النهوض بواقع التعليم والصحة بمحافظة صعدة

● قبل أيام رافقت في الصباح الباكر الأخ/ يحيى العمري –محافظ صعدة في إطار زيارته التفقدية لعدد من المنشآت التربوية والصحية والتي استهلها بزيارته (لمجمع السعيد التعليمي) المشروع التربوي النموذجي الذي تم تنفيذه قبل سنوات في شارع الزبيري بصعدة على نفقة مجموعة شركات هائل سعيد أنعم .. وهكذا ومع بداية اليوم الدراسي بدأ الأخ المحافظ ومعه الأخ/ عبدالملك الوادعي – نائب مدير عام مكتب التربية والتعليم بصعدة يتجول في الفصول الدراسية ويقف أمام الدروس المقررة للطلبة ويوجه الأسئلة لهم من طالب إلى آخر في مختلف المواد الدراسية ويستمع من مدرسي المجمع حول ماتم إنجازه في تدريس المنهج الدراسي ويستقصي من الطلبة عن توفر المدرسين واستكمال المناهج والتطبيق العملي ومدى استعدادهم للامتحانات النهائية، مؤكداً أن على كل طالب الاعتماد على ذاته قائلاً: «أبنائي الطلاب نحن نبذل جهودنا من أجلكم ونعمل في قيادة المحافظة بصورة مستمرة لتوفير كافة الامكانيات التعليمية والكادر التربوي لرفع مستوى الحصيلة الدراسية، ولن نتوانى عن تقديم أي دعم ومساعدة لكم .. لكن عليكم بذل الجهد والجد والاعتماد على النفس .. وكما لاحظتم الأعوام الماضية لن نسمح مطلقاً بالغش لأننا بذلك نسمح بغش أنفسنا وغش الوطن، ونريد جيلاً فعلاً متسلحاً بالعلم والمقدرة لبناء الوطن كلٌّ من موقعه».

صعدة/ خالد السفياني

كانت إجابات الطلبة بالإيجاب وتوفر ٩٥٪ من احتياجات العملية التعليمية .. وبعد نزوله إلى الطابق الأرضي بدأ يتساءل عن المعامل المدرسية لنلج معامل (الكيمياء، الأحياء، الفيزياء) ويسأل المختصين عن الدراسة العملية للطلاب ويوجه بعض التعليمات حول الاستغلال الأمثل والحفاظ على مختلف المعدات والوسائل التي بدت لنا بتكاملها كأننا لم نلج معمل دراسي من قبل.

وعقب مغادرتنا المدرسة قال لنا الأخ المحافظ «الدولة لاتقصر في شيء وتدعم كل جوانب الخدمات والتنمية في عموم الوطن، ويتوجب علينا تجسيد اهتمام الدولة وإنجاح هذه التوجهات كمسؤوليات مشتركة.

وبنبرة حزن وأسف أضاف قائلاً: «في بداية العام الدراسي الحالي ٢٠٠٤/٢٠٠٥م حصلنا على قرابة ١٢ معملاً دراسياً وفوجئنا أن هناك من حاول ايداعها في البيوت دون استشعار للمسؤولية!! لاأدري بماذا سيعود عليهم ذلك من نفع أحيانا يحرموت أبناءنا الطلبة منها؟!

ولذا تم توزيعها بالشكل الصحيح وتسليمها من جديد للمدارس المحتاجة ضمن اعتبارات وأولويات التدريس وتم استكمال وتجهيز الفصول الخاصة بها في هذه المدارس لتحقق مردودات إيجابية واضحة.

يحيى العمري

توفير الاحتياجات

لم يكتف المحافظ بزيارته هذه لننطلق إلى مدرسة «الواسعي الثانوية للبنين» لتشمل زياراته الميدانية الفصول الدراسية المختلفة فصلاً تلو الآخر للوقوف على واقع التحصيل الدراسي واحتياجات الدراسة وبحث طبيعة القصور في الكادر التربوي والتعليمي والكتاب المدرسي والتعرف على المعلمين والوقوف على مستوى حصيلة الطلبة بالأسئلة في كل فصل دراسي .. والتعرف على عدد الطلاب والغائبين وأسباب التسيب للطلاب في بعض الفصول الدراسية .. ووقوفاً على متطلبات الطلاب وجه بسرعة صرف بعض المناهج الدراسية المحدودة للطلاب كـ«الرياضيات، English، النحو» والعمل على توفير قصور الكادر في الجانب العلمي «الأحياء، الرياضيات» .. ووعد بسرعة رفد المدرسة وتعزيز العملية الدراسية بـ«معمل دراسي متكامل» بدلاً عن المعمل الدراسي القديم الذي لم يعد يلبي احتياج المدرسة في مجال التعليم العملي. وقدم عدد من الملاحظات الهامة لإدارة المدرسة لتلافيها خلال الأيام القادمة.

الخدمات الطبية

ووقوفاً على أبرز الجوانب الخدمية ذات الارتباط الوثيق بالمواطن وهي الجانب الصحي قام الأخ المحافظ بزيارة للمستشفى الجمهوري بصعدة للاطلاع على مستوى الأداء وتقديم الخدمات خصوصاً في الأقسام الجديدة التي تم إنشاؤها ومتابعة أعمال التوسعة في منشآت ومباني المستشفى وبرفقة الدكتور/ عمر حسين مجلي –مدير عام مكتب الصحة والسكان بصعدة، والدكتور/ علي محمد زمام –مدير عام المستشفى الجمهوري بصعدة بدأ الأخ المحافظ الجولة الميدانية الشاملة التي شملت أقسام: (الرقود، العيادات الخارجية، الأشعة، الطوارئ، المختبر الجديد، عيادات النساء، والصيدلية، والتحصين).

واستمع إلى الأطباء عن واقع الخدمات المقدمة وحثهم على تفعيل مستوى الأداء الطبي وحث الكادر الطبي المساعد للكوادر الأجنبية على ضرورة الاستفادة من الكادر الأجنبي في اكتساب الخبرات وتعزيز قدراتهم العملية وحث على ضرورة تقديم خدمات جيدة للمواطنين والحفاظ على الأجهزة والمعدات الطبية المتوفرة في المستشفى.

مشيراً أن قيادة المحافظة لم تألوا جهداً لدفع وتفعيل مستوى الخدمات الطبية التي يقدمها هذا المستشفى الذي يعد ركيزة الخدمات الطبية الحكومية في محافظة صعدة، من خلال توفير كثير من المعدات والأجهزة الطبية ورفع تكاليف نفقات التشغيل للمستشفى واستكمال الكادر الطبي والفني المتخصص وتوسعة المباني والمنشآت داخل المستشفى.

وعند سؤالنا للدكتور/ علي زمام –مدير عام المستشفى الجمهوري بصعدة حول ماتم دعم المستشفى من المعدات والأجهزة الطبية أوضح أنه تم رفد المستشفى بوحدة عناية مركزة، جهازين مختبر، كرسي أسنان، ثلاجة بنك دم، أشعة عادية ٣٠٠/أمبير، كرسي ولمبة عمليات، جهاز تخدير»، وأن دعم قيادة المحافظة متواصل لدفع مستوى الخدمات التي يقدمها المستشفى للمواطنين.

وخلال زيارته التي شملت أقسام المستشفى حرص المحافظ على الحديث مع المرضى والاستفسار عن مستوى وواقع الخدمات وطبيعة المعاملة التي يتلقونها والاطلاع على أحوال المرضى في أقسام الرقود (الرجال، النساء).

واطلع المحافظ على نسبة الانجاز المتحققة في مشروع توسعة المستشفى البالغة تكلفتها ٢٣ مليون ريال، وأكد على ضرورة تفعيل الأعمال ومستوى الانجاز لاستكمال تنفيذ هذا المشروع

وحدد بعض الملاحظات الهادفة حول تحديد مواقع الأقسام وبالذات «المخازن الطبية» وعدد من الأعمال الفنية في المشروع.

بناء الإنسان أولاً:

والواقع أن هذه الزيارات الميدانية الدائمة التي يقوم بها الأخ/ يحيى العمري –محافظ صعدة بشكل متكرر للمنشآت الخدمية ذات الارتباط بالحياة اليومية للمواطن البسيط، وللمشاريع الجارية التنفيذ تضع حداً للأخطاء والتجاوزات وتعزيز مستوى الأداء وإنجاح عملية التنمية والخدمات المختلفة لتحقق أهداف الدولة في تحقيق النماء والازدهار والتظافر لإنجاح عملية البناء والحد من العبث والفساد المالي والإداري في المنشآت الخدمية والإنمائية الذي لايكتب له البقاء والتواجد في أي مرفق خدمي وإنمائي في ظل المتابعة الدائمة والرعاية المستمرة من القيادات المسؤولة في الوزارات والمحافظات.

وفي زيارة الأخ المحافظ لهذا المرفق الطبي والصحي الهام أكد الأخ المحافظ على ضرورة الاستفادة من القدرات واهتمام أكبر بمسألة بناء الإنسان أولاً من خلال إعداد وتأهيل الكوادر العاملة في المستشفى باعتبار أن بناء الانسان هو محور التنمية وبدون هذا البناء يستحيل الاستفادة من المشاريع التي تنفذها الدولة، ومن غير المعقول تجميد قدرات الكوادر اليمنية العاملة في هذا المجال والركون المستمر على الكوادر الطبية الأجنبية التي لايمكن الاعتماد عليها دائماً وبقاءها محدود في البلد.

والتقى الأخ المحافظ بأعداد هائلة من المواطنين والمرضى الموجودين في المستشفى وأكد لهم اهتمام الدولة بقضايا الصحة وبناء الأسرة بصورة مثلى، يكون للفرد موقعه وأهميته فيها.